Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« النظْم » بـ « الشعر » فأنا لا أُضمّن ، في هذا السياق ، حكماً من أحكام القيمة ، ولا أقصد هنا ، بالنظم ، عمل إنسان كان خليقاً أن يكتب الشعر لو استطاع ، وإنما أقصد به شيئاً يفعل ما لم يكن « للشعر » أن يفعله ، على أن الفرق الذي هو خليق أن يقلب نظم كيبلنغ إلى شعر لا يمثل عجزاً أو قصوراً : فقد كان يعرف حق المعرفة ما يقوم بأدائه . وقد كان المزيد من الشعر خليقاً ، من وجهة نظره ، أن يتعارض مع غرضه . وأنا أزعم أننا في الحديث عن كيبلنغ ، مخوّلون أن نقول « النَظْم العظيم » . أمّا أي الشعراء المشاهير الآخرين ينبغي إدراجه في فئة كتاب النَظْم العظيم فمسألة لا أُحاول الإجابة عنها ـــ والمسألة تتعقّد بالحقيقة القائلة إنه يحسن بنا أن يكون تعامُلُنا مع مسائل غير دقيقة مثل هيئة السحابة وحجمها ، أو بداية موجة ونهايتها . ولكن الكاتب الذي يكون عمله دائماً نظماً بصورة واضحة ليس كاتب نظم عظيم : وإذا كان لكاتب أن يكون كذلك فلا بدّ أن يكون هناك شيء من عمله لا نستطيع أن نقول أهو نظم أم شعر . ثم إن الشاعر الذي لم يكن يستطيع أن يكتب « النظم » حين كانت الحاجة تمس إلى النظم خليق أن يكون عديم الحسّ بالتركيب الذي يقتضيه جعل القصيدة قابلة للقراءة مهما كان طولها . وأود أن أُشير أيضاً إلى أننا نفرط في استسهال الافتراض القائل إن الأكثر قيمة هو الأكثر ندرة أيضاً ، والنقيض بالنقيض . فأنا أستطيع أن لاتصوّر عدداً من الشعراء الذين كتبوا شعراً عظيماً ولكني لا أستطيع أن أتصوّر إلاّ قليلاً جداً ممن ينبغي لي أن أعدّهم كتّاباً عظاماً للنظم . وما لم أكن مخطئاً فإن مكانة كيبلنغ في هذه الفئة ليست مكانة رفيعة فحسب ، بل هي مكانة فريدة .